حقائق في سيرة الرجل الملهم

(١) بلغني عن لسان أترابه في بيت المقدس انه كان اذا اجتمع معهم في الحي ، وهم دون العاشرة ، حبب اليهم العاب الفروسية ، وروحه روح زعامة على الجماعة . يضع لهم الخطط .

(٢) بعد دخول غورو الشام ١٩٢٠ ، وفشل العرب في دمشق ، استخرج « الحاج أمين » من ذلك عقيدة راسخة وهي ان « روح الثورة » يجب ان تبث في التربية ، وفي التعليم ، و« العربي » اذا لم يكن هذا طرازه فلا يمكن ان يرجى منه خير . ولذلك صار يبذل عنايته « بكلية روضة المعارف » في القدس ، ومعهد « مدرسة النجاح » في نابلس .

(٣) بقي في القدس ١٥ سنة رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى ، وبقيت تحت جناحه من هذه المدة عشر سنين متواصلة ، والانسان ، أي انسان ، يتعرض في خلال مدة كهذه، الى أمور فيها استفزاز ، واغضاب ، واثارة نفس ، وقد عرض للحاج امين من هذا شيء كثير ، فما سمعته مرة في خلال السنوات العشر تلفظ بكلمة نابية . قد يعجب بعض القراء من هذا ، ولكن هذه هي الحقيقة . قد يشتد في جداله ونقاشه ، ولكن لا يخرج عن نطاق الادب العالي . لم ار في حياتي آدابا تامة الصفة كآدابه .

(٤) كانت رسالته المقدسة تتخذ عدة اتجاهات :

١ ــ اتجاه العمل المطرد ، لوقف خطر الصهيونية .

٢ ــ اتجاه السلبية فيما كانت حكومة فلسطين تحاول به اغراء العرب لينزلقوا ، كانشاء « مجلس استشاري » او « وكالة عربية » على غرار « الوكالة اليهودية » ، فكان يرفض كل هذه الشباك لانها مصيدة للعرب اذ تبقي اليد العليا لليهود .

٣ ــ اتجاه ربط فلسطين بالعالم الاسلامي بكل الوسائل . ومن هذا النوع اقتراحه ان يدفن مولانا محمد علي الهندي في القدس . فلما بدت له الفكرة ، أثر تلقيه برقية النعي من مولانا شوكت أخي محمد علي ، من لندن ، قررها في أقل من نصف ساعة ، وأبرق الى مولانا شوكت علي في تلك الساعة ، وثاني يوم تلقى برقية من مولانا شوكت علي بالموافقة . وفي خلال مدة الانتداب الى ١٩٤٨ رأت فلسطين أياما عظيمة هي :

١ ــ يوم دفن الملك الحسين بن علي في جوار المسجد الاقصى .

٢ ــ يوم دفن مولانا محمد علي .

٣ ــ يوم دفن موسى كاظم شيخ القضية ووالد الشهيد عبد القادر الحسيني .

٤ ــ يوم دفن الشهيد عبد القادر .

٥ ــ يوم النبي موسى سنة١٩٣٧ اذ كان في ايام عقد المؤتمر التبشيري الذي ذكرناه.

(٥) كان يرى ويعتقد ان أهل فلسطين وحدهم كانوا قادرين على ضرب الصهيونيين ضربة تقصم الظهر اذا سلحوا ، تسليحا حسنا .

(٦) بعد انتخابه لرياسة المجلس الاسلامي ، كان صيته وسمعته وذيوع بطولاته السياسية تنتقل به من افق الى أفق أعلى هكذا :

الافق الاول ، المتجمع له الى سنة ١٩٢٢ من ادوار نضاله السابق في فلسطين ودمشق ، فكان وقتئذ ينظر اليه كزعيم محلي ويدور نشاطه في نطاق فلسطين والشام .

الافق الثاني ، يبتدىء مباشرة بعد توليه الافتاء ورياسة المجلس الاسلامي الاعلى .